في سعادتك من ان تجمع البشر سعداء وما من شيء احسن في طباعك من ان تعبوا ذلك

ربما كانت هذه الدعوى لتتفي خطبة اطول لكنها خطبة اقصر من هذه كانت كافية لقلب من مثل قلبك . ولما كان قلمي في اعتقادي ان افضل خطيب يقوم بين يديك انما هو انت نفسك وقفت عند هذا الحد لا اضيف اليه الا هذه العبارة انك بالعفو عن ليكاريوس الغائب تقلد نعمة جسيمة اعناق كل من ترى من هؤلاء الملتفين بين يديك . انتهى

سعيد الخوري الشرتوني

الشعر ومصلحة الامة

كان شعراؤنا يرفعون قصائدهم الى الملوك والامراء ولا يضمنونها الا المديح والاطراء وان ألمّوا بغاية لم تتعدَّ مصلحة لهم او التعريض بامر لا مصلحة فيه للامة اما الآن فصرنا نرى من الشعراء اهتماماً بالمصالح العامة . وقد بعث الينا احد فضلاء تونس بقصيدة رفعها الى مولاه باي الايالة التونسية مهنئاً اياه بالعام الجديد ومتوسلاً اليه ان يرفع منار العلم في البلاد . ومما جاء فيها قوله

سعد السعود اليك اهدى في ساعة الاقبال وفدا
عام سعيد انعمكم دامت لك العلياء تهدى
ان الولاء اعز ما يهدى لسدتكم ويسدى
سعدت مطالع عمركم وحباك عون الله رفدا
وامدكم توفيقهُ فيما الى الاصلاح ادّى
يا ايها الملك الذي فرشت لهُ العلياء خدا
ما جاء مثلك سيد ركب الثناء اليه يحدى
ملك تراهُ مع الفتـ ـوة للعلاء ابًا وجدا
اسهر على خير البلا د فانك الملك المفدّى
وامدد يمينك للنجا ح وجدهُ في الاصلاح جدا
ان كنت أصدق سيدي فالحال تؤذي الحر جدا
او كنت اكذبهُ فقد داهنتهُ والغش اعدى
ابناء قومك اصبحوا في زمرة الاموات عدا

لا نصرة الاَّ اذا ... ربع العلوم بك استجدا
فالعلم يمنح اهلهُ ... بين الورى عزًّا ومجدا
قد جئت ارجو منكمُ ... ما حافظ من سعد ودَّا (١)
والامر مهل سابغ ... ومثلك لن يردا
فارحم مدارسنا التي ... فيها الجهول قد استبدا
وانظر لجامعنا الذي ... هدتهُ ايدي الجهل هدَّا
فلقد تجلل بالسواد ... وبالجهالة قد تردَّى
هل فيهِ للعمران من ... نور تألق او تبدى
مع انهُ البحر الخضم ... لهُ الرجال تشدُّ شدا
فاذا تراجع جزرهُ ... وغدا بعرفان ممدَّا
أغنى العباد بجمهِ ... وسقى البلاد وساغ وردا
فانعش بهِ آمالهم ... حتى يجدُّوا فيه جدا
ويذوق فيهِ شبابنا ... من لذة التعليم شهدا
وليفقهوا من امرهم ... ما كان بالاصلاح اجدى
وليسألوا التاريخ عما ... جر للاجيال حمدا
فالعلم نور ساطع ... يؤذي عيونًا بتن رُمدا
لو بات كل عاملاً ... بالزهد اسمى السهل صلدا
والله يكره في الخلائق ... كل بطَّال عتدى
يا ايها الملك الذي ... ارنى على الجوزاء مجدا
اني اصوغ لجيدكم ... من لؤلؤ الاخلاص عقدا
ورجايَ عند قبولهِ ... ان لا يحل ولا يردا
قد صغتهُ من جوهر ... اضحى بمدحي فيك فردا
يهنيك عام اسعد ... عش مثلهُ الفين عدا
ارختهُ نورًا يرى ... سعد السعود اليك اهدى

"ش . ن"

(١) اشارة الى دابة حافظ افندي ابرهيم التي رفعها الى فاخر المعارض المصرية سعد باشا زغلول